

المشاريع الصغيرة أمل الشباب بالعيش الكريم في بلادهم

برامج التدريب والتوظيف سياسة مجدية لتعزيز تشغيل الشباب خلال تراجع الاقتصاد

تساعد المشاريع الصغيرة التي ترعاها المنظمات الدولية بالتعاون مع منظمات ومؤسسات محلية في تأمين التدريب للشباب وخلق فرص عمل لتأمين مستقبلهم في بلادهم والاستغناء عن فكرة الهروب نحو المجهول بالهجرة غير الشرعية.

الرباط - لمدة ثلاث سنوات، حاول الشاب المغربي محمد عطوي الحصول على وظيفة، لكنه لم يتلق ردا من الشركات التي تقدم بطلب لديها، فكانت الطريقة الوحيدة لكسب المال العمل في الشارع مع والده، إلى أن حصل على فرصة تدريب من إحدى المنظمات مكتبته من إنشاء مشروعه والاستقرار في بلده بدلا من ركوب قوارب الموت. يعمل عطوي، البالغ من عمره 26 عاما، في مستودع للملابس المستعملة في مدينة طنجة المغربية، بعد أن التقى بمنظمة محلية، وهي أحد شركاء منظمة أوكسفام الدولية في المغرب قامت بتدريبه ضمن برنامج "المشاركة والتوظيف للشباب".

ويعد عطوي واحدا من الآلاف من الشباب الذين ساعدهم البرنامج في تحسين ظروفهم والحصول على وظيفة دائمة بالحد الأدنى للأجور والتأمين الصحي. ويواصل في أن يكون قادرا على تأسيس أسرة، بدلا من القيام بمحاولة أخرى للوصول إلى أوروبا، والتي كانت خطته.

وتعتبر البطالة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا هي الأعلى في العالم، وهي إلى حد كبير ظاهرة شبابية. وتساعد المشاريع الصغيرة التي ترعاها المنظمات الدولية في تأمين التدريب للشباب والحد من التباين الهائل في إمكانية الوصول إلى الوظائف وإلى التأثير في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لتقليص هذا التباين الذي يؤدي إلى ترك العديد من الشباب في حالة من اليأس.

دعم أصحاب الحرف

أكد تقرير صادر عن وزارة الدولة للهجرة وشؤون المصريين بالخارج أنه تم تخصيص 250 مليون جنيه (الدولار الأميركي = 15.6 جنيه مصري) بميزانية الدولة 2021 لدعم تنفيذ المبادرة في 70 قرية على مستوى البلاد.

وتم عقد مجموعة من اللقاءات المباشرة مع شباب وطلاب المحافظات وبلغ عددهم 20 ألف شخص. وشملت مبادرة "مراكب النجاة" زيارة عدد من القرى المنتجة بهذه المحافظات بهدف دعم أصحاب الحرف بها، وتم الاتفاق على الاستفادة من المصريين في الخارج الأكثر خبرة في تعزيز مهارات أصحاب الورش والمصانع، بالإضافة إلى المشاركة في افتتاح مركز تدريب وتأهيل الشباب، الذي أنشأته وزارة القوى العاملة مع منظمة الهجرة الدولية بهدف تدريب الشباب.

ونجحت المبادرة في الوصول إلى ثلاثة ملايين شاب في ثلاث محافظات، وكذلك تدريب وتأهيل وتثقيف أكثر من ألف شاب من الجنسين في ثمانية مراكز بمحافظة الغربية.

وكشف التقرير عن الإعداد لإطلاق مشروع تأهيل الشباب للعمل بالوظائف الإلكترونية، بالتعاون مع برنامج الغذاء العالمي بمصر والأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا، ويستهدف المرحلة الأولى ألف شاب يتم تدريبهم عن بعد، للعمل في مجال التسويق والبيع الإلكتروني وخدمة الزبائن وكذلك زيادة الأعمال بذلك القطاع في ضوء تغيرات سوق العمل والاستجابة لتداعيات أزمة فيروس كورونا.

وناصر السيد في محافظة الأقصر واحد من الشباب المستفيد من مبادرة "مراكب النجاة" يحيى قصة نجاحه من خلال حصوله على تدريب وتأهيل لسوق العمل بعد التدريب على حرفة صناعة الأعمال الجلدية والتوعية بمخاطر الهجرة غير الشرعية والاتجار بالبشر. وقال السيد إن المبادرة "أوضحت أن لنا قيمة في بلدنا، ومن الظلم أن أخرج بطرق غير شرعية إلى أي دولة في العالم وأدفع كل ما لدي وأضيع عمري وأموالي وأموال عائلتي من أجل أن أخوض مغامرة غير محسوبة دون أن أجد ما كنت أحلم به".

وأضاف أنه من الأضمن له ولغيره من الشباب البقاء في بلادهم وإطلاق أي مشروع مهما كان متواضعا لكنه يضمن لهم الكرامة في بلادهم. وفي ظل أزمة فيروس كورونا توقف عمل السيد كمرشد سياحي في محافظة الأقصر التي تعتمد على السياحة بنسبة 90 في المئة، واستفاد السيد من مبادرة "مراكب النجاة" لتعلم حرفة جديدة تؤمن له دخلا جيدا ويكسب بها احترام مجتمعه

وتقوم منظمات الشباب التي يقودها الشباب أنفسهم في كثير من الأحيان بدور في تعزيز القدرة التنظيمية وذلك لتحقيق تأثير أكبر في مواجهة التحديات الجادة التي يواجهها الشباب في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وهذه التحديات لها عواقب على فرصهم المستقبلية، ومن شأنها أن تعيق التطور في المجتمع وتساهم في زعزعة استقرار البلدان. وتتوقع منظمة أوكسفام أن تساهم من خلال مشاريعها في توفير موطن عمل لـ 9500 شاب عربي وتطوير مهاراتهم الشخصية والمهنية والحصول على عمل. وتعتمد المنظمات الدولية المعنية بقضايا الشباب على التعاون مع



الحرف اليدوية تضمن الاستقلال المادي



الشباب لديهم رغبة بالتدريب واقتناص الفرص

توظف الشباب، دورا فاعلا في تحفيز توظيف الشباب. ولا بد أن تدوم هذه البرامج فترة طويلة تسمح للمشاركين باكتساب المهارات اللازمة و"إثبات ذاتهم" في بيئة العمل المحددة. كما يجب أن يكون الدعم سخيا لدرجة تجعله أكثر جذبا للشركات. ولكي يكون هذا الدعم فعالا ومجديا، يجب أن تستهدف فئات محددة من الشباب، مثل المعرضين لفترات بطالة مديدة. والأكثر أهمية من ذلك، يجب أن تتجنب برامج الدعم استبدال عاملين قدامى بشباب توظفوا حديثا عبر تلك البرامج. إن دعم الأجور مهم وفعال بوجه خاص في فترات الركود الاقتصادي عندما يكون الطلب على العمالة متدنيا.

تشجيع المشاريع الفردية

الرسالة المهمة الأخرى للكتاب هي ضرورة التركيز على تشجيع مشاريع العمل الفردي الجيدة بروح الريادة. ورغم أن هذا التوجه غالبا ما يكون حلا للمشاكل بالنسبة إلى الأفراد والأسر التي تفتقر إلى فرص بديلة، فإنه ليس مجديا على الإطلاق على المستوى الشامل.

كما أنه من الواضح أيضا أن برامج العمل الحر لا تستطيع بمفردها حل مشكلة توفير فرص العمل للشباب، لكنها جانب مكمّل لبرامج التشغيل الأخرى كاللديريه ودعم الأجور. وفي الدول ذات الدخل المرتفعة غالبا ما يتضمن بحث الشباب عن عمل أعمالا مؤقتة أو فرص عمل وتدريب دون أجر. أما في الدول ذات الدخل المنخفض فمن الضروري توفير وظائف من بين كل أربعة شباب يعملون في القطاع غير المنظم دون حماية أو مزايا أخرى كذلك الموجودة في القطاع المنظم، حيث ليست لديهم رواتب تقاعد أو تأمين صحي.

والبرنامج مصمم للتأقلم مع الدورات الاقتصادية حيث يتوسع أثناء تدهورها عندما ترتفع معدلات البطالة بين الشباب. ويمكن أن تلعب برامج مماثلة لبرنامج الضمان الشبابي، وتتضمن دعما ماليا للشركات التي



فكرة تصنع مشروعا

الشباب. وعلم سامح سعد (25 عاما) والحاصل على دبلوم صانع في محافظة الغربية عن مبادرة تقوم بتدريب الشباب تمهيدا لتشيغيلهم فتقدم لإحدى مؤسسات المجتمع المدني التي تتعاون مع الحكومة وتلقى محاضرات للتوعية بمخاطر الهجرة غير الشرعية، بالإضافة إلى تدريب في مجال الرخام والغرانيت لفترة بلغت أربعين يوما.

وأكد سعد أنه بعد مرور نحو خمسة أشهر على تدريبه حصل على فرصة عمل في أحد المشروعات القومية في مجال الرخام والغرانيت الذي اكتسب خبرة التدريب فيه، ويقول إن "العمل في البلد نعمة، فانا أعمل حاليا براتب ثلاثة آلاف جنيهه وأخضع للزيادة سنويا".

يقف كرم عبدالله (27 عاما) وهو فني بقطاع التعدين بأحد المشروعات القومية بأنه يشعر بالأمان بعد تدريبه ضمن المبادرة وحصوله على فرصة عمل في أحد المشروعات القومية، فمغامرة الهجرة غير الشرعية مخاطرة كبيرة وغير محسوبة أو مضمونة.

وأشار إلى أنه يعمل أسبوعا متواصلا بمقر العمل بالعين السخنة في مقابل الحصول على أسبوع إجازة يقوم خلاله بزيارة أسرته بالغربية، قائلا "أنا هنا بين أهلي أفضل من الإهانة خارج البلاد".

ووجه رسالة للشباب الذين تراوهم أفكار بشأن الهجرة بشكل غير شرعي قائلا



الشباب مستعدون للارتقاء بأنفسهم بمجرد أن يحصلوا على الفرصة لأول مرة، وقادرون على تحقيق تغييرات حقيقية في البنى التي تعيقهم